الضغوط الاستعمارية على المغرب ومحاولات الاصلاح

ذ.أبو العلا المصطفى

مقدمة:

- المجال: المغرب
- الزمان: القرن 19
- المجتمع: خضوع المغرب لضغوط استعمارية فرضت عليه اجراء عدة محاولات للإصلاح.
- فما هي مظاهر الضغوط الاستعمارية التي تعرض لها المغرب خلال القرن 19؟
- ما هي أهم محاولات الإصلاح التي حاول المغرب تطبيقها خلال القرن 19؟

تعرض المغرب خلال القرن 19 لعدة ضغوط استعمارية من طرف البلدان الأوربية، فرضت عليه الدخول في عدة محاولات للإصلاح.

I- مظاهر الضغوط الاستعمارية على المغرب خلال القرن 19م.

1- مظاهر الضغوط العسكرية

أ- الضغوط العسكرية الفرنسية نص 1 و2و3

- أدى تقديم المغرب يد المساعدة للمقاومة الجزائرية بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، إلى توتر العلاقات المغربية الفرنسية، نتج عنه عدة اشتباكات عسكرية انتهت بمعركة إيسلي.
- واجه الجيش المغربي نظيره الفرنسي في معركة إيسلي يوم 14 غشت 1844 انتهت بهزيمة مذلة للجانب المغربي بعد أن استمرت المعركة لساعات معدودة، وأجبر السلطان عبد الرحمان بن هشام على توقيع معاهدة هدنة بمدينة طنجة يوم 10 شتنبر 1844، والتي كان من شروطها الكف عن تقديم المساعدة للمقاومة الجزائرية وتوقيع اتفاقية أخرى لترسيم الحدود بين المغرب والجزائر الفرنسية.
- نصت معاهدة للامغنية الموقعة يوم 18 مارس 1845 على ترسيم جزء صغير من الحدود بين المغرب والجزائر تمتد من ساحل البحر المتوسط إلى موقع ثنية الساسي، أما ما تبقى من الحدود فقد ترك بدون تحديد، وذلك حتى تتمكن فرنسا من الحصول على المزيد من الأراضي المغربية وضمها إلى الجزائر الفرنسية.
- استنتاج: فضحت هزيمة إيسلي ضعف المغرب عسكريا

ب- الضغوط العسكرية الإسبانية نص 4 و5 و6

استغلت إسبانيا هزيمة المغرب في معركة إيسلي، وقيام بعض القبائل المغربية بقتل جنود إسبان وتدنيس العلم الإسباني من أجل إرسال تهديد إلى المغرب بشن الحرب عليه في حال رفضه شروطها المهينة (تسليم اثنى عشر مغربيا لإسبانيا.)

رفض السلطان محمد بن عبد الرحمان الخضوع للشروط الإسبانية، فكان ذلك بمثابة قبول الحرب، التي أعلنتها إسبانيا يوم 24 أكتوبر 1859، وانتهت بدخول القوات الإسبانية إلى تطوان يوم 6 فبراير 1860.

هزيمة المغرب فرضت عليه توقيع معاهدة الصلح يوم 26 أبريل 1860 والتي تعهد من خلالها ب أداء غرامة مالية 20 مليون ريال من أجل خروج الجيش الإسباني من تطوان، وكذا تسليم المغرب لإسبانيا اراضي قريبة من سبتة وأراضي أخرى جنوب المغرب (سيدي إفني).

2- مظاهر الضغوط الاقتصادية

نص 2ص53+ 7و8+ نص 1ص55

فرضت إنجلترا على المغرب توقيع معاهدة تجارية في طنجة يوم 9 دجنبر1856 حصلت من خلالها على عدة امتيازات:

- حرية الإنجليز في السكن والبيع والشراء في جميع المراسي المغربية وفي جميع الأماكن الموجود فيها أجانب دون أمد محدود.
- تخفيض الأعشار المفروضة على السلع المستوردة من الخارج إلى 10 في المائة
- إقصاء القضاء المغربي من البث في النزاعات القائمة بين الرعايا الانجليز على ارض المغرب، وضرورة حضور القنصل الأجنبي أثناء البث في النزاعات بين المغاربة والأجانب.

تحركت باقي البلدان الأوربية للحصول على نفس الامتيازات التي حصلت عليها إنجلترا، وهكذا تمكنت اسبانيا بعد ضغوط مستمرة على المغرب من فرض عليه توقيع معاهدة مشابهة سنة 1861. وإلى جانب ذلك حاولت اسبانيا ربط علاقات تجارية مع بعض القبائل في الجنوب المغربي دون أخذ إذن من المخزن المغربي.
نفس الأمر تكرر مع فرنسا التي حصلت على نفس الامتيازات بمقتضى معاهدة 1863.

3- مظاهر الضغوط الدبلوماسية

نص

منحت فرنسا بمقتضى معاهدة 1863 (تسوية بيكلار) حمايتها القنصلية لبعض المغاربة الذين يقدمون خدمات لرعاياها في المغرب. وهو نفس الأمر الذي قامت به بعض البلدان الأخرى.

ازداد عدد البلدان الأروبية والأمريكية التي تمنح حمايتها القنصلية للمغاربة الذين يقدمون خدمات لممثلي هذه الدول، والذين يستفيدون من عدة امتيازات أبرزها الإعفاء من الضرائب والخدمة العسكرية وعدم المثول أمام القضاء المغربي.

تزايد عدد المحميين الناتج عن ارتفاع عدد الدول التي تستفيد من هذا الحق وعن تهافت المغاربة للحصول على الحماية تسبب في خسائر مختلفة للمخزن المغربي، مما دفع السلطان الحسن الأول بالدعوة إلى عقد مؤتمر من أجل إعادة النظر في الحماية القنصلية.

عقد مؤتمر مدريد سنة 1880 والذي شاركت فيه مجموعة من الدول المهتمة بالشأن المغربي بالإضافة إلى المغرب، خرج هذا المؤتمر بنتيجة مخيبة لأمال المغاربة، حيث كرس المؤتمر المشكل وأضاف إليه منح الأجانب الحق في التملك

II- المحاولات الإصلاحية التي قام بها المغرب خلال القرن 19م ومحدوديتها.

1- مظاهر الإصلاحات العسكرية وثيقة 1 ص56.+ جداول 18+19+20

كشفت الهزائم العسكرية التي تعرض لها الجيش المغربي عن تخلف كبير في المجال العسكري، فظهرت عدة بوادر إصلاحية منذ عهد المولى عبد الرحمان بن هشام، غير أن مجملها كان في عهد الحسن الأول (1873-1894).

تضمن هذا الإصلاح إحياء الأسطول البحري (شراء سفن) وتكوين جيش نظامي متخصص في الحرب يتقاضى رواتب شهرية، واستقدام مؤطرين أجانب للإشراف على تأطير الجيش المغربي وتدريب الجنود على استعمال الأسلحة العصرية المستوردة، حيث تكلفت بعثة إنجليزية برئاسة "ماكلين" بتكوين وحدات الحرابة (المشاة والحرس الخاص بالسلطان) في حين قامت بعثة فرنسية بقيادة "إركمان" بتدريب وحدات الطبجية (جنود المدفعية)، كما تم انشاء معامل لصناعة السلاح بفاس (دار السلاح "الماكنة" التي أحدثت سنة 1868 تحت إشراف الإيطالي "بريكولي".) كما تم إرسال عدة بعثات الطلابية الى الخارج للتكون في المجال العسكري.

II- المحاولات الإصلاحية التي قام بها المغرب خلال القرن 19م.

1- مظاهر الإصلاحات العسكرية وثيقة 1 ص56.+ جداول 18+19+20

كشفت الهزائم العسكرية التي تعرض لها الجيش المغربي عن تخلف كبير في المجال العسكري، فظهرت عدة بوادر إصلاحية منذ عهد المولى عبد الرحمان بن هشام، غير أن مجملها كان في عهد الحسن الأول (1873-1894).

تضمن هذا الإصلاح

إحياء الأسطول البحري (شراء سفن)، انشاء معامل لصناعة السلاح بفاس (دار السلاح "الماكنة" التي أحدثت سنة 1868 تحت إشراف الإيطالي "بريكولي".)

وتكوين جيش نظامي متخصص في الحرب يتقاضى رواتب شهرية، واستقدام مؤطرين أجانب للإشراف على تأطير الجيش المغربي وتدريب الجنود على استعمال الأسلحة العصرية المستوردة، حيث تكلفت بعثة إنجليزية برئاسة "ماكلين" بتكوين وحدات الحرابة (المشاة والحرس الخاص بالسلطان) في حين قامت بعثة فرنسية بقيادة "إركمان" بتدريب وحدات الطبجية (جنود المدفعية)، كما تم إرسال عدة بعثات الطلابية الى الخارج للتكون في المجال العسكري.

1- محاولات الإصلاح الاقتصادي نص وثيقة 1 ص57 + جدول نص

تسببت الضغوط الاستعمارية وخاصة المعاهدات التجارية ومشكل الحماية القنصلية في إضعاف مداخيل المخزن وإثقال كاهله ماديا، فحاول تحسن أوضاعه الاقتصادية من خلال عدة إصلاحات، أغلبها في عهد محمد بن عبد الرحمان.

قام محمد بن عبد الرحمان بعدة إصلاحات، تجلت في المجال الزراعي في تشجيع زراعة القطن والسكر وإنشاء مصانع لإنتاج السكر. كما قام بإصلاحات جبائية تجلت في تعيين أمناء على المراسي مشهود لهم بالصدق والأمانة وتخصيص رواتب لهم ومنعهم من المتاجرة في المراسي التي يشتغلون بها، كما فرض ضرائب على السلع التي تدخل المدن والأسواق، وجعلها نقدية عوض العينية، وإجراء تعديلات على موازين العملات النقدية، وسكها بأروبا من أجل تجنب الغش فيها.

وبدوره الحسن الأول أجرى إصلاحات اقتصادية تمثلت أساسا في محاولة فرض ضريبة موحدة وثابتة (الترتيب) كما قام بتطوير الجهاز المالي مركزيا ومحليا.

1- محاولات الإصلاح الاقتصادي نص وثيقة 1 ص57 + جدول نص

تسببت الضغوط الاستعمارية وخاصة المعاهدات التجارية ومشكل الحماية القنصلية في إضعاف مداخيل المخزن وإثقال كاهله ماديا، فحاول تحسن أوضاعه الاقتصادية من خلال عدة إصلاحات، أغلبها في عهد محمد بن عبد الرحمان.

قام محمد بن عبد الرحمان بعدة إصلاحات،

- **المجال الزراعي** في تشجيع زراعة القطن والسكروإنشاء مصانع لإنتاج السكر.
- **بإصلاحات جبائية**، كما فرض ضرائب على السلع التي تدخل المدن والأسواق، وجعلها نقدية عوض العينية،

الحسن الأول: محاولة فرض ضريبة موحدة وثابتة (الترتيب

- **نقدية**: وإجراء تعديلات على موازين العملات النقدية، وسكها بأروبا من أجل تجنب الغش فيها.

- إصلاحات **مالية**: تجلت في تعيين أمناء على المراسي مشهود لهم بالصدق والأمانة وتخصيص رواتب لهم ومنعهم من المتاجرة في المراسي التي يشتغلون بها

1- محاولات الإصلاح الإداري جدول

حاول المخزن المغربي تحديث جهازه الإداري في عهدي محمد بن عبد الرحمان والحسن الأول.

- مركزيا: قام محمد بن عبد الرحمان بإحداث عدة وزارات على المستوى المركزي كوزارة الحربية ووزارة العدل

وبدوره الحسن الأول أضاف وزارات أخرى كوزارة الخارجية والمالية،

-محليا: الحسن الأول: إحداث مجموعة من القيادات الصغرى من أجل تغطية الفراغ الإداري وكذا من أجل تقليص نفوذ القياد الكبار.

1- مظاهر محاولات الإصلاح في مجال التعليم نصوص

بدأت الإصلاحات في مجال التعليم منذ وقت مبكر حيث حاول عبد الرحمان بن هشام إصلاح التعليم التقليدي بالتركيز على تدريس ما يفيد وترك الأمور الزائدة،

التعليم العصري: وفي عهد الحسن الأول تم تخصيص مدارس لتعليم العلوم الحديثة ومنح طلبتها رواتب تشجيعية

2- محدودية المحاولات الإصلاحية المغربية خلال القرن 19م. نص

ساهمت مجموعة من العوامل في فشل المحاولات الإصلاحية التي حاول المغرب تطبيقها خلال القرن 19، ومنها ضعف الأطر الإدارية المشرفة على الإصلاحات، وافتقارها إلى الحس الوطني الذي جعلها تخدم مصالحها الشخصية عوض مصلحة الوطن، كما أن العديد من الفئات كبعض الفقهاء ورجال الزوايا وغيرهم رفضت قبول الإصلاحات ورأت فيها خطرا دينيا وثقافيا، والسبب الأبرز في فشل هذه المحاولات الإصلاحية يرجع إلى تدخل القوى الأروبية التي كانت ترى في الإصلاحات خطرا على مصالحها في المغرب.

خاتمة: مارست القوى الإمبريالية على المغرب خلال القرن 19 ضغوطات مختلفة، فرضت عليه إجراء عدة محاولات إصلاحية اقتصر نجاحها على تأخير وقوعه فريسة الإستعمار إلى بداية القرن 20.

النص 1

«لما احتلت فرنسا الجزائر وظهر الأمير عبد القادر... كان السلطان يُعينه على مقاومتها إلى أن ضاقت عليه المسالك ودخل الحدود المغربية... وهمت فرنسا باقتفاء أثره وإبطال ما كان بينهما وبين ملوك المغرب من المعاهدات. فاضطر السلطان إلى توجيه جيش... إلى الحدود... فلما تقابل الجمعان اشتبكا وانهزم (الجيش المغربي)... وتبعه الفرنسيون. ولما اتصل خبر الهزيمة بالسلطان بادر بإرسال ولده سيدي محمد... فكانت بينه وبين الجنرال بيجو واقعة إيسلي الشهيرة، وبعد ذلك عقد السلطان مع فرنسا... اتفاقا مؤرخا في (10 شتنبر 1844) فيه ثمانية شروط. ثم تلاه اتفاق (معاهدة للامغنية 18 مارس 1845.»

عبد الرحمان بن زيدان، العلائق السياسية للدولة العلوية، المطبعة الملكية، الرباط، 1999، ص 69.

- الجنرال بيجو: قائد عسكري فرنسي، احتل الجزائر، وقاد جيش فرنسا في معركة إيسلي 1844.
- إيسلي: معركة تمت بين الجيش الفرنسي والمغربي يوم 14 غشت 1844 شرق تازة، ولم تدم سوى ساعات انتهت بانتصار الجيش الفرنسي.

النص 2

" وصارت الخيل نحو العدو مصطفة... والخليفة سائرا في وسطهم ناشرا المظلة على رأسه راكبا على فرس أبيض عليه طيلسان أرجواني قد تميز بزيه وشارته...ثم لما التقى الجمعان وانتشبت الحرب رصد العدو الخليفة وقصده بالرمي مرات عديدة حتى سقطت (بنبة) أمام حامل المظلة وجمح فرسه به وكاد يسقط، ولما رأى الخليفة ذلك غير زيه بأن أسقط المظلة ودعا بفرس (آخر)... وكان المسلمون قد ثبتوا في نحر العدو مقدار ساعة ولما التفتوا إلى جهة الخليفة ولم يروه بسبب تغير زيه خشعت نفوسهم وقال المرجفون إن الخليفة قد هلك فماج الناس بعضهم في بعض وتسابق الشراردة إلى المحلة فعمدوا إلى الخباء الذي فيه المال فانتهبوه وتقاتلوا عليه... وجعل الناس يتسللون حتى ظهر الفشل في الجيش من كل جهة.»

الناصري، الاستقصا، ج 9، ص 52.

النص 3

" وكان قد تقرر بمقتضى معاهدة [للامغنية] التي أبرمت بين البلدين في 18 مارس 1845 أن يمتد خط الحدود من مصب وادي كيس على ساحل البحر المتوسط إلى [ثنية الساسي] بطول مئة واثنين من الأميال، وتم تعيين هذا الخط بالتفصيل، ولكن لم يتم تعيين خط الحدود الممتد بين ثنية الساسي وفكيك، وكان كل ما فعلته المعاهدة في هذه المنطقة أن عينت القبائل التابعة للمغرب والأخرى التابعة للجزائر، ثم إلى الجنوب أكثر حيث المناطق الصحراوية شارت المعاهدة بأنها أراضي بلا ماء ولا بشر ومن ثم فإن تعيين الحدود فيها ليس له قيمة.

روجرز، ب، تاريخ العلاقات المغربية البريطانية حتى عام 1900، ترجمة لبيب رزق، ص 207.

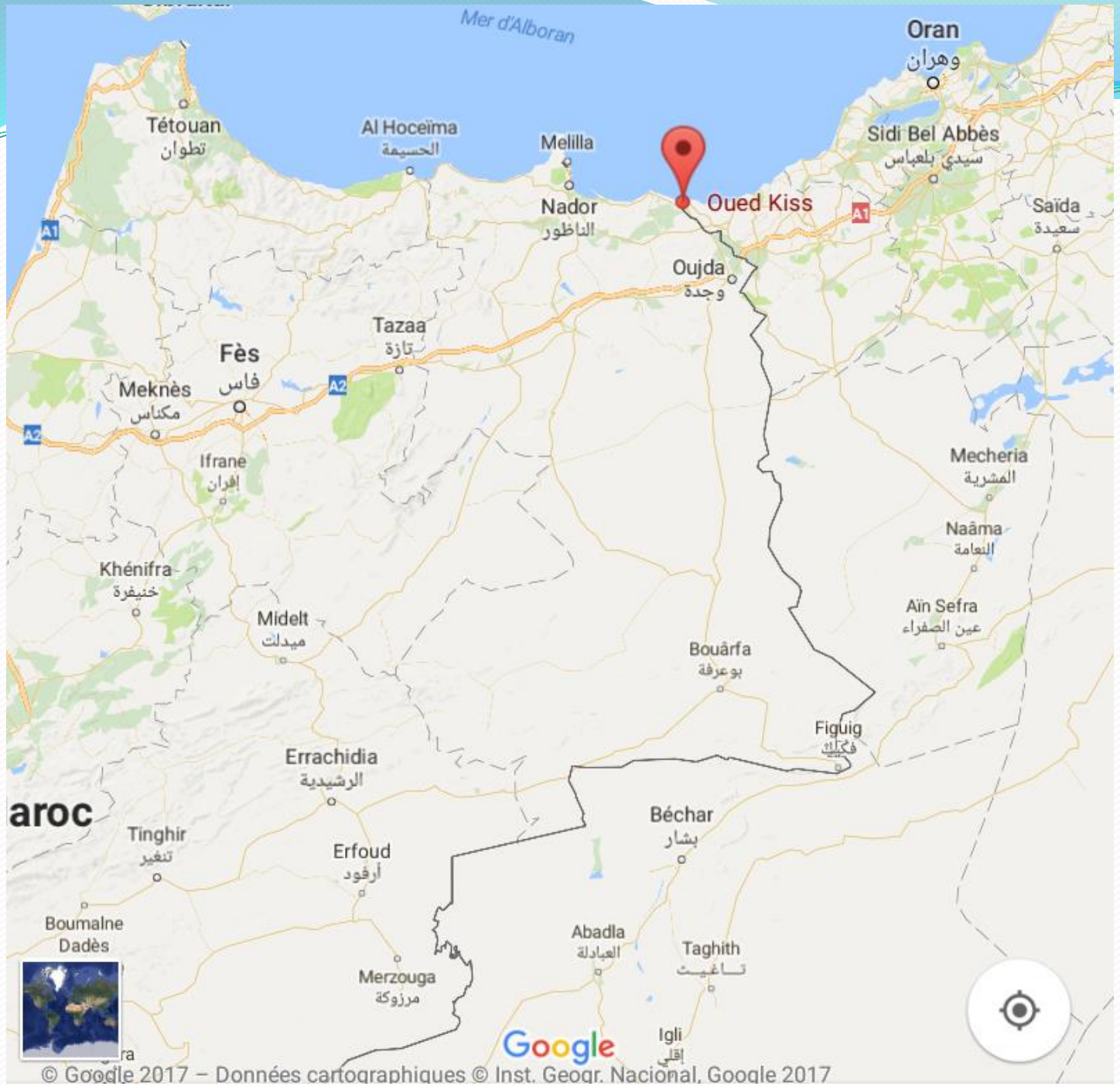
Mer d'Alboran
Oran
وهران
Tétouan
تطوان
Al Hoceïma
الحسيمة
Melilla
Nador
الناظور
Oued Kiss
Sidi Bel Abbès
سيدي بلعباس
Saïda
سعيدة
A1
A2
Oujda
وجدة
Tazaa
تازة
Fès
فاس
Meknès
مكناس
Ifrane
إفران
Mecheria
المشرية
Naâma
النعامة
Khénifra
خنيفرة
Midelt
ميدلت
Aïn Sefra
عين الصفراء
Bouârfa
بوعرفة
Figuig
فكيك
Errachidia
الرشيدية
aroc
Tinghir
تنغير
Erfoud
أرفود
Béchar
بشار
Boumalne
Dadès
Abadla
العبادلة
Taghith
تاغيت
Merzouga
مرزوكة
Igli
إقلي
Google
© Google 2017 – Données cartographiques © Inst. Geogr. Nacional, Google 2017

النص 4

" وكان السبب في انتقاض الصلح مع الأصبنيول أن العادة كانت جارية مع أهل سبتة من النصارى وأهل الأنجرة من المسلمين أن يتخذ كل من الفريقين محلا على (الحدود) التي بينهما، وكان النصارى يتخذون هنالك بيوتا صغارا من اللوح... فلما كان آخر دولة المولى عبد الرحمان... بنى نصارى سبتة على (الحدود) بيتا من حجروطين وجعلوا فيه علامة طاغيتهم ...فتقدم إليهم أهل الأنجرة وقالوا لهم لابد أن تهدموا هذا البيت الذي لم تجر العادة ببنائه وترجعوا إلى حالتكم الأولى من اتخاذ بيوت الخشب، فامتنع النصارى من ذلك فعمد أهل الأنجرة إلى ذلك البيت فهدموه وإلى تلك العلامة فنجسوها وقتلوا منهم أناسا وضيقوا على أهل سبتة بالغارات، حتى كانوا يصلون إلى السور.

الناصري، الاستقصا، ج 9، ص 84.

النص 5

" جاء في رسالة قنصل اسبانيا العام بطنجة إلى النائب السلطاني محمد الخطيب 5 شتنبر1859:

«أولا- إعادة رفع العلم الاسباني في محله، وقيام جيوش السلطان بتحيته من نفس المكان الذي نكس فيه.

ثانيا- أن يساق المعتدون إلى ميدان سبتة ليعاقبوا بصرامة على مرأى من حاميتها ومشهد من سكانها.

ثالثا- إصدارتصريح رسمي بمنح حكومة الملكة [ملكة إسبانيا] حق تشييد التحصينات التي تراها ضرورية لسلامة سبتة.

ولكم أجل عشرة أيام للنظرفي ذلك. فإذا ما حل الأجل المذكور ولم نحصل على هذه الترضية، فإني سأنسحب من هذه البلاد وكذلك رعايا الملكة سيدتي. وأنتم تعرفون معنى هذا، والسلام.»

مديرية الوثائق، مجلة الوثائق،عدد 2، ص ص. 245-246.

" وفي أثناء هذه المدة توفي السلطان المولى عبد الرحمان... وولي ابنه سيدي محمد، وكتب له الشريف سيدي الحاج عبد السلام بأمر أهل الأنجرة... فشاور السلطان في ذلك بعض حاشيته فمال إلى الحرب لأنه عظم عليه أن يمكن العدو من اثني عشر من المسلمين... ثم برز جيش الأصبنيول من سبتة في نحو عشرين ألفا من العسكر في غاية الاستعداد... فنهض إليه أهل الأنجرة ومن جاورهم من قبائل الجبل... وزحفوا إلى العدو وقاتلوه نحو نصف شهر... غير أنهم لم يتمكنوا من هزيمته لأنه كان يحصن على نفسه... ثم بعث السلطان أخاه المولى العباس في نحو 500 فارس... ثم بعد أيام زحف إلى العدو... واستمر القتال بين المسلمين والنصارى... نحو 10 أيام... ثم إن العدو اجتمع يوما وزحف إلى المسلمين فصدمهم بجميع قوته... فصبروا له فردوه على عقبه ولما لم يستقم له ذلك... ركب البحر ونزل بمحل يعرف بالفنيدق... ثم عاد المسلمون إلى مطاردة العدو ومقاتلته... ثم إن العدو ارتحل من الفنيدق بعد 10 أيام وتقدم نحو تطاوين... فنزل بموضع يقال له النيكرو فأقام هنالك نحو 8 أيام والقتال على حاله المتقدم، غير أن العدو كان في مادة قوية من البر والبحر يصل إليه من سبتة وغيرها كل ما يحتاج إليه من طعام وعلف وأرز وشعير.

والحاصل أن المسلمين لم يكونوا يقاتلونه على ترتيب مخصوص وهيئة منضبطة إنما كانوا يقاتلوه وهم متفرقون... وكان العدو يقاتل بالصف وعلى ترتيب محكم... ثم إن العدو عزم على الهجوم على تطاوين... وكان دخوله...عليها يوم الإثنين الثالث عشر رجب سنة 1276 (الموافق 6 فبراير 1860).

الناصري، الاستقصا، ج 9، ص 85-92.

الحرب بين المغرب و إسبانيا سنة 1860
الجزيرة الخضراء
جبل طارق
طريفة
سبتة
راس لقنيدق
جبل
أتجرة
طنجة
الرأس الاسود
تطوان
أصيلا
0 10كلم
مناطق احتلال خلال الحرب

النص 7

" فقد اهتمت دول أروبا الرأسمالية في الفترة الممتدة من 1840 إلى 1880 قبل كل شيء آخر بفتح أسواق لمنتجاتها. ففي المغرب ثم فرض معاهدات تجارية بعد الحملات العسكرية... وهكذا ثم إدخال بند «الأمة ذات الأفضلية» بشكل دائم... مما سمح للدولة الأجنبية الموقعة عليها بالتمتع بامتيازات من جميع الأنواع التي كان بالإمكان منحها فيما بعد لدول أخرى، وقد سمح هذا البند لجميع الدول العظمى التي عقدت معاهدات مع المملكة الشريفة بالتمتع بما نصت عليه الاتفاقيات الإنجليزية المغربية بتاريخ 9 دجنبر 1856. »

ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية بالمغرب، ص 40.

" جاء في بنود معاهدة المغرب مع إسبانيا سنة 1861:

«الشرط الرابع: رعية حضرة سلطانة إصبانيا لهم أن يسافروا ويستقروا ويسكنوا حيث شاءوا بإيالة سلطان مراكش.

الشرط الرابع والعشرون: تكون التجارة جارية متساوية في أرض المغرب وأرض اصبانيا، تجارإصبانيا فلهم أن يبيعوا ويشتروا في السلعة التي ليست ممنوعة.

الشرط الخمسون: اقتضى نظر سلطان مراكش أن أعشار السلعة الداخلة لمراسي إيالته على يد رعية الصبنيول لا يؤدوا عليها أكثر من 10%.»

ابن زيدان اتحاف الناس بجمال مدينة مكناس 562-581.

النص 8

«ذلك أنه بمقتضى المعاهدات منحت الحماية (التي تعفي صاحبها من المثول أمام القضاء المغربي كذا من دفع الضرائب والخدمة العسكرية) للأشخاص الذين يعملون في وظائف رسمية كالدبلوماسيين الأجانب وعدد محدد من العاملين معهم، وقد اعتبر هذا الامتياز ضروريا لتمكين الدبلوماسيين والتجار الأجانب من تأدية أعمالهم دون خوف من المضايقات... غير أنها... تحولت تدريجيا لتصبح شرا مستطيرا. وسبب ذلك ما حدث من توسع الحماية لتشمل المزيد من الأشخاص ممن كان مفروضا ألا تطبق عليهم... وكان كلما زاد عدد هؤلاء كلما زاد ضعف سلطة السلطان وزادت خسارته من إيرادات ضرائبه، وقد وصل السوء إلى منتهاه بما قام به الأثرياء المغاربة من رشوة المسؤولين في الهيئات الدبلوماسية في طنجة للحصول على الحماية وذلك بهدف التهرب من الضرائب والخدمة العسكرية كذا المثول أمام محاكم السلطان.»

خالد بن الصغير، العلاقات المغربية البريطانية، ص 230.

البعثات الطلابية المغربية إلى أروبا ما بين 1870 و1888

سنة إرسال البعثة	عدد أفرادها	الدولة الأوربية	ميادين التكوين
1870 - 1873م	200	جبل طارق "بريطانيا"	تعددت اختصاصات التكوين
1874	15	بريطانيا، فرنسا، إسبانيا،	في كل دولة وشملت الميادين
1877 - 1874	425	إيطاليا، ألمانيا	التالية: صناعة الزنادات،
1884	27	جبل طارق	جعاب المكاحل، القرطوس،
1885	12	ألمانيا	المدافع، الكوابيس، تصفية
1888	55	فرنسا	المعادن، الرماية بالمدافع
1888	21	بلجيكا، إيطاليا	تكوين المشاة والخيالة.

محمد المنوني، *مظاهر يقظة المغرب الحديث*، مطبعة المدارس، الدار البيضاء، 1985، ج1، ص. 166 - 181 (بتصرف)

البعثات التي استقدمها المغرب من أروبا.

السنة	جنسية البعثة	أبرز أطرها		بعض مهامها
1877م	فرنسية	إركمان	Erkman	تدريب: المشاة، المدفعية.
1887	بريطانية	ماكلين	Maclean	تدريب المدفعية.
1888	إيطالية	بريكولي	Bregoli	بناء مصنع الأسلحة بفاس.
1888	ألمانية	نيلسن	Nielsen	تدريب المدفعية.
1888	إسبانية	ألفاري	Alvaré	تعليم الهندسة العسكرية.

ثريا المرابط، *الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص. 258 - 262 (بتصرف)

إركمان جون جاك جول: رئيس البعثة الفرنسية بالمغرب من سنة 1879 إلى سنة 1883.

ماكلين هاري: ولد بإنجلترا سنة 1848 أسندت له مهمة تدريب طابور الحرابة بطنجة وبعد ذلك طابور العبيد داخل القصر.

اسم السفينة	ثمنها بالفرنك	الدولة المشتراة منها	سنة تسلمها	مهامها
الحسني	750 000	بريطانيا	1882م	حماية السواحل ومحاربة تجارة التهريب
التركي	-	ألمانيا	1892	
البشير	15000000	إيطاليا	1897	

(بتصرف) e (J.L), *Le Maroc et l'Europe (1825-1900)*, T4, éditions la porte, Rabat, 1989, p. 103 - 104

الحسني: باخرة طولها 87 متروقوتها 140 حصان. وكان من بين بحارتها إنجليزيون ودنماركيون وسويديون.

التركي: باخرة أصغر من الحسني والبشير صنعت بمعامل كروب بألمانيا.

البشير: باخرة اسمها الكامل بشير الإسلام بخوافق الاعلام، اتفق المغرب مع إيطاليا على شرائها سنة 1876 وحمولتها 1100 طن وكانت تحت قيادة ألماني

الوثيقة 28 جدول: نماذج الإصلاح الاقتصادي.

السلطان	إصلاحاته الجبائية
عبد الرحمن بن هشام.	فرض مكوس الجلد والبهائم سنة 1849م.
محمد بن عبد الرحمن.	- فرض مكوس الأبواب والحافر والأسواق. - تحويل دفع الضرائب من العينية إلى النقدية.
مولاي الحسن.	- محاولة فرض ضريبة الترتيب 1884م. - إلغاء مكوس الأبواب 1885. - توحيد الأوزان في المراسي 1886.

أحمد الناصري، م.س، ص. 61 - 79

مكوس الأبواب: ضرائب مفروضة على التجارة المارة عبر أبواب المدن.

مكوس الحافر: ضرائب مفروضة على الدواب الحاملة للبضائع لبيعها داخل المدن.

مكوس الأسواق: ضرائب تفرض على مختلف المبيعات في الأسواق.

الترتيب: إصلاح استهدف فرض ضريبة واحدة محددة محل الزكاة والاعشار لضمان موارد مالية قارة.

جاء في رسالة السلطان محمد بن عبدالرحمان إلى النائب محمد بركاش بتاريخ 31مارس 1862:

«إنا جعلنا لكل أمين من المرتب الشهري ما يعينه على القيام بأوصاف الصدق والأمانة، واجتناب ما يرزي بجانبه من السرقة والخيانة، ومن عثرنا له بعد ذلك على خيانة أقمنا عليه حد السارق وأهناه... ومنها أن لا يتجر أحد بالمرسى التي يكون أمينا بها،... ومنها أن يجعل أمين معروف بالحزم والأمانة... يكون مشرفا على جميع أمناء المراسي ليتفقد أحوالهم ويراجع أعمالهم من كل ما يرجع للداخل والخارج... ومنها أنا جعلنا لكل من رئيس المرسى وخليفته من المرتب الشهري ما يكفيهم... ليحصل لهم ما يغنيهم ويعدلوا به عن الخيانة.»

ابن زيدان، الاتحاف، ص 379-380.

جاء في ظهير السلطان عبدالرحمان بن هشام إلى قاضي فاس بتاريخ 18 فبراير 1845:

لقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة وجدهم في الطلب، غير أنه قل التحصيل والإفادة فإن الفقيه يبقى في [تدريس بعض الكتب الدينية] نحو العشر سنين، لكثرة ما يجلب من الاقوال الشاده والمعاني الغريبة ويخلط على المتعلم حتى لا يدري الصحيح من السقيم ولا المنتج من العقيم وفي ذلك تضييع الأعمار..بلا فائدة... ويقوم طالب العلم من مجلس الدرس أجهل مما كان... المقصود هو حصول الفهم والإفادة، والمناقشة في الألفاظ إنما هي لغو وزيادة... ومن جملة الأمور الموجبة لقصور فهم المتعلمين وعدم نفعهم تقصير مجلس الالقاء فلا يُجاوز من أطال من الفقهاء الساعة مع أن من رَحل للطلب من بلده ونيته تحصيل العلم يستغرق الأوقات. »

ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، ص 79-82.

جاء في رسالة السلطان محمد بن عبدالرحمان إلى النائب محمد بركاش بتاريخ 31مارس 1862:

«أخبر الناظر أن الطلبة الذين يتعلمون الحساب والهندسة هناك [سلا] بعضهم صاريتكاسل ويعطل بعض الأيام من القراءة، وبعضهم امتنع من التعليم بالكلية، وقد أمرهم مولانا [الحسن الأول] بأن لا يعطوا الراتب إلا لمن لازم القراءة، ومن عطل يوما يسقط عنه الراتب ذلك اليوم، ومن امتنع من التعليم يقطع عنه بالكلية وينظر غيره.»

محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب، ص141.

السلطان	بعض إصلاحاته.	الهدف منها.
عبد الرحمن بن هشام.	تأسيس دار النيابة.	حصر رؤساء البعثات الأجنبية بطنجة.
محمد بن عبد الرحمن.	تحديد مهمة الصدر الأعظم.	التفرغ للشؤون الداخلية.
	إحداث وزارة الحربية.	الإشراف على الشؤون العسكرية.
	إحداث وزارة العدل.	إنصاف المظلومين.
مولاي الحسن.	إحداث وزارة الأمور البرانية "الخارجية".	مواجهة المشاكل الناجمة عن تصاعد النفوذ الأوربي.
	إحداث وزارة المالية.	حسن تدبير موارد الخزينة ومصاريفها.
	إحداث قيادات صغرى.	الحد من نفوذ القواد الكبار.

مصطفى الشابي، *النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر*، ترجمة أحمد التوفيق، مطبعة فضالة، المحمدية، 1995، ص. 29 - 38 (بتصرف

"...والمغرب بما كان عليه من ضعف، كان لابد أن يصبح ميدانا من ميادين التنافس الامبريالي الأوروبي...أمام هذه الأخطار المحدقة باستقلال المغرب، أقدم السلطان المولى الحسن على إدخال الإصلاحات المناسبة للعصر...إلا أن كل المحاولات الإصلاحية انتهت بفشل يكاد يكون تاما. ويمكن تعليل هذا الفشل بانعدام الأشخاص المقتدرين وافتقار الإدارة المغربية الى الخبرة؛ يضاف إلى هذه الأسباب ما كان يقوم به الموظفون من جمع الأموال على حساب الشعب ومقاومتهم لكل تجديد...فظهرت بالمغرب مقاومة ثقافية ودينية ضد محاولات الإصلاح. والعامل الأساسي في هذا الفشل يبقى هو موقف الدول الأوروبية التي كانت تضايق كل عمل إصلاحي يعزز جانب المغرب.«

.لطيفة الكندوز "التنافس الأوروبي في المغرب على عهد الحسن الاول" مجلة البحث العلمي ،عدد 16 نونبر1981.ص.141-142.